

الإمام الخامنئي والدفاع المقدس.. نهجاً لهزيمة أميركا



ألقى قائد الثورة الإسلامية المعظم الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظلّه) أمس الاثنين 21 أيلول 2020 كلمة تاريخية بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لمرحلة الدفاع المقدس أكد فيها على أن إيران اليوم أقوى مما كانت عليه سابقاً موضحاً أن قيادة الإمام الراحل آية الله العظمى الإمام الخميني (قدس سره الشريف) كان لها بعد الأثر في التصدي للحرب الظالمة التي فرضت على الجمهورية الإسلامية في الفترة ما بين 1980 و1988.

واعتبر الإمام القائد فترة الدفاع المقدس جزءاً من الهوية الوطنية للجمهورية الإسلامية في تأكيد من سماحته بوجود الحفاظ على تراث إيران المقاوم بوجه الاستكبار الغربي والشرقي في ثبات سجل فيه الشعب الإيراني المجاهد شجاعة لا توصف وإرادة عالية في الصمود أمام تلك الحرب التي اشتركت فيها أميركا والاتحاد السوفيتي وحلف الناتو وبعض الدول الخليجية إلى جانب نظام صدام المقبور بهدف إسقاط المشروع الإسلامي التحرري والفتي والأتان بحكومة عميلة تنفذ أوامر الامبريالية العالمية.

من الواضح أن ما جاء في كلمة قائد الثورة المعظم يشكل درساً بليغاً ونهجاً استراتيجياً لا يختص بإيران

فحسب وانما يشمل ايضا جميع قوى التحرر المناهضة للعدوان والغزو والاحتلال في العالم الاسلامي، سيما وان التحركات الاستكبارية الراهنة في المنطقة تعزز الاعتقاد في ان الجمهورية الاسلامية باتت هي العقبة الكأداء امام البلطجة الاميركية الصهيونية في الشرق الاوسط، بدليل ما تتعرض له من تكالب وحشي بغض يستهدف الانتقام منها نتيجة تسببها في سلسلة الهزائم التي منيت بها الولايات المتحدة طيلة الفترة السابقة.

اليوم وحينما يتعلق الامر بالاعتقاد والضمود فان الانظار كلها تتوجه الى الجمهورية الاسلامية وهي تحت الخطى في مسيرة التطور والابداع والجهوزية الدفاعية والعمل الدبلوماسي، ولا شك في ان هزيمة اميركا في تمديد الحظر التسليحي على ايران، دليل قاطع على تعاطف مكانة طهران وسمعتها سياسيا ودبلوماسيا حتى غدت الولايات المتحدة برئاسة دونالد ترامب مضربا للسخرية وانتقاص الهيبة وتلقي الصربات الموجعة في الصميم.

المراقبون والخبراء بشؤون المنطقة يرون ان الجمهورية الاسلامية استطاعت ان تحول جميع الضغوط واشكال الحظر والحصار عليها منذ الحروب المفروضة عام 1980 الى وقتنا الحاضر الى فرص وانجازات ومكاسب يشهد بها الاعداء قبل الاصدقاء. وقد جعلت ايران من ذلك رصيذا ونهجا جهاديا يخدم الاهداف الاستراتيجية والمصيرية للامة الاسلامية كافة وهو ما تجلى في تمكين قوى محور المقاومة من افشال المخططات الاستكبارية الرامية الى إعادة خارطة المنطقة بما يخدم المشروع الصهيوني والغطرسة الاسرائيلية.

لقد كشفت تطورات الاوضاع العالمية قدرة ايران السياسية على اجهاض مختلف المؤامرات الاميركية طوال العقود الاربعة الماضية وآخرها الهزيمة التي الحقها الجمهورية الاسلامية بواشنطن في مجلس الامن الدولي والتي جعلت صناع القرار في البيت الابيض والخارجية يفقدون صوابهم ويطلقون مواقف هزيلة استخف بها حتى حلفاؤهم الاوروبيون. فقد اصدر منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل بصفته منسقا للاتفاق النووي بيانا يوم الاحد 21/9/2020 دحض فيها مزاعم الولايات المتحدة لاستئناف الحظر الدولي ضد ايران مؤكدا التزام بقية الاطراف باتفاق فيينا النووي الموقع في 14 تموز 2015 والذي يتضمن رفع الحظر التسليحي عن ايران.

وبمناسبة الحديث عن قوة الجمهورية الاسلامية فان من الاهمية بمكان اخذ التحذيرات الايرانية من مغبة توفير موطن قدم للعدو الصهيوني في الخليج الفارسي، مأخذ الجد. وليعلم الحكام العملاء بان مساعيهم المعادية لن تمر وهي مكشوفة اليوم كما كانت مكشوفة خلال فترة الدفاع المقدس قبل 40 عاما. فالشعب الايراني لم ينس هذه الخيانة التاريخية وسيكون له الرد اللازم في الوقت المناسب.

بقلم الكاتب والاعلامي

حميد حلمي البغدادي